

المعالجة الإعلامية للنزاع في الصحراء الغربية عبر المواقع الإلكترونية الإخبارية دراسة تحليلية لموقع الجزيرة "نت"

Media Treatment of The Conflict in Western Sahara Via News Websites Analytical Study for The Al-Jazeera Website "Net"

بن نصر خامسة¹

مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، الجزائر

bennassr.khamssa@univ-oeb.dz

شريفة معدن

جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، الجزائر

maadenombg@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2021/01/30 القبول 2022/11/09 النشر على الخط 2023/01/15

Received 30/01/2021 Accepted 09/11/2022 Published online 15/01/2023

ملخص:

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة المعالجة الإعلامية للنزاع في الصحراء الغربية في الموقع الإخباري "الجزيرة نت" خلال الفترة الممتدة من 2017/1/1 إلى 2018/12/31 من خلال تحليل مضمون المواد الإخبارية بأنواعها خبرية، تفسيرية، تحليلية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون، وتوصلت إلى النتائج التالية:

-أورد موقع "الجزيرة نت" مادته الإعلامية المتعلقة بموضوع الدراسة على شكل أخبار وتقارير وهي قوالب صحفية تعتمد بالدرجة الأولى على تقديم المعلومات والمعارف حول الأحداث.

- فيما يخص طبيعة القضايا المطروحة وجدنا أن القضايا السياسية هي الأكثر معالجة من طرف الموقع في حين تراجع الموضوعات المتعلقة بالاقتصاد وحقوق الإنسان .

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية، النزاع، الصحراء الغربية، المواقع الإلكترونية الإخبارية.

Abstract:

This study aimed at identifying the media treatment nature of the conflict in Western Sahara on the news site "Al-Jazeera Net" during the period from 1/1/2017 to 12/31/2018 by analyzing the content of news materials of all kinds; informative, explanatory, and analytical. The study relied on the descriptive and analytical approach using the Content Analysis Tool, Thus, it reached the following results:

- "Al-Jazeera Net" reported its informational material on the subject of the study in the form of news and reports, which are press templates that depend primarily on providing information and knowledge about events.

- As concerns the nature of the issues raised, we found that the political issues are the most addressed by the site, while the issues related to economy and human rights have declined.

Keywords: Media treatment, Conflict, Western Sahara, News websites.

1. مقدمة:

يعد نزاع الصحراء الغربية من أعقد وأطول النزاعات التي عرفتها القارة الأفريقية، فبعد الانسحاب الإسباني من المنطقة عام 1976 بموجب اتفاقية مدريد، والتي تخلت فيها إسبانيا عن الاقليم لصالح المغرب وموريتانيا، وعن مسؤولياتها التاريخية اتجاه الشعب الصحراوي في إجراء استفتاء تقرير المصير. فكانت بداية لحرب عسكرية وديبلوماسية وإعلامية طويلة بين المغرب وجبهة البوليساريو، حيث عملت الجبهة على استغلال وسائل الإعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية لإيصال صوت الشعب الصحراوي للعالم والتعريف بنزاع الصحراء الغربية على مستوى الدول وأمام المنظمات الدولية والإقليمية.

ونظرا لتطور التكنولوجيا الذي فرضته الانترنت في السنوات الأخيرة والذي ساهم في ظهور تطبيقات إعلامية جديدة في مجال الإعلام والاتصال عملت على تطوير الممارسة الإعلامية وتفعيل وسائلها ورسائلها وقدراتها التأثيرية على الجمهور. فالتجتهت المؤسسات الإعلامية إلى مواكبة هذه التطورات من خلال انشاء صفحات ومواقع الكترونية لها على شبكة الانترنت لاستقطاب مخلف القضايا والأحداث التي تثير اهتمام الرأي العام ومعالجتها وفقا لرؤيتها وسياستها ومصالحها.

موقع الجزيرة هو الآخر جاء لاستكمال دور قناة الجزيرة كمؤسسة إعلامية تميزت بخطاب اعلامي متميز يتسم بالموضوعية والمصدقية إلى حد بعيد، وعليه جاءت هذه الدراسة لتعرف طبيعة المعالجة الإعلامية التي قدمها موقع الجزيرة الاخباري لنزاع الصحراء الغربية، وتأسيسا لما سبق تمت صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: كيف عالج موقع الجزيرة "نت" الإخباري قضية النزاع حول الصحراء الغربية؟ وانبثق عن هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما مدى اهتمام موقع الجزيرة "نت" بنزاع الصحراء الغربية من حيث: الصورة الصحفية، الأنواع الصحفية، المصادر الخبرية؟
- ما أبرز الموضوعات التي ركز عليها موقع الجزيرة "نت" فيما يخص نزاع الصحراء الغربية؟
- ما اتجاه موقع الجزيرة "نت" للنزاع في الصحراء الغربية؟
- ماهي أساليب الاقناع التي استخدمها موقع الجزيرة "نت" في معالجته لنزاع الصحراء الغربية؟
- أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:
- التعرف على حجم الاهتمام الذي منحه موقع "الجزيرة نت" لنزاع الصحراء الغربية من خلال حجم وشكل المعالجة الإعلامية للقضية.
- رصد وتحليل أساليب المعالجة الإخبارية لنزاع الصحراء الغربية في موقع الجزيرة نت.
- التعرف على مدى التزام موقع الجزيرة "نت" بالتوازن والموضوعية والحيادية في تغطية الأحداث المتعلقة بنزاع الصحراء الغربية.
- أهمية الدراسة:
- تقديم توصيف وتفسير للرسالة الإعلامية التي يقدمها موقع الجزيرة "نت" حول نزاع الصحراء الغربية.
- أن تناول الإعلام للنزاع من طرف وسائل إعلام تحظى بمكانة في الإعلام العالمي لا شك أنه سيساهم في التعريف بالقضية وتشكيل رأي عام دولي وعالمي تجاهها.

تحديد مفاهيم الدراسة:

- المعالجة الإعلامية: يعرفها حسن عماد مكايي بأنها "نقل الخبر أو الحدث إلى المتلقي أو الجمهور وقت حدوثه وتغطية جميع جوانبه من خلال رسائل إعلامية وبيانات وصور وحقائق بالإضافة إلى تفسيرها وتحليلها والتعليق عليها، ويكون هذا عن معرفة بأحوال الناس الشخصية والبيئية والقومية والدولية."¹

النزاع: يقصد بالنزاع كما أشارت إليه محكمة العدل الدولية بتاريخ 30 أوت 1924 بأنه "خلاف بين دولتين على مسألة قانونية، أو حادث معين، أو بسبب تعارض وجهات نظرهما القانونية أو مصالحهما."²

- المواقع الإلكترونية: يعرف الموقع الإلكتروني بأنه "مجموعة من ملفات الشبكة العنكبوتية ذات الصلة المتشابهة المرتبطة فيما بينها، والتي قام بتصميمها فرد أو مجموعة من الأفراد أو إحدى المؤسسات."³

ومن خلال عرض المفاهيم المتعلقة بمتغيرات الدراسة يمكن للباحثة تحديد المفاهيم الإجرائية كالاتي:

- المفهوم الإجرائي للمعالجة الإعلامية: هي الطريقة التي تناول بها موقع الجزيرة نت نزاع الصحراء الغربية من خلال توضيح أسبابه وخلفياته والحلول المقترحة له والتنبؤ بآثاره المحتملة، من خلال التركيز على خصائص معينة كالتقارير الصحفية، أنماط التحرير، اتجاه المعالجة وأساليب الاقتناع.

- المفهوم الاجرائي للنزاع في الصحراء الغربية: ونقصد بها ذلك النزاع القائم بين جبهة البوليساريو والمغرب حول إقليم الصحراء الغربية منذ سنة 1975 بعد الانسحاب الاسباني من الإقليم.

المفهوم الاجرائي للمواقع الإلكترونية الاخبارية: من تطبيقات الاعلام الجديد تعتمد على شبكة الانترنت، غالبا ماتكون امتدادا لمؤسسات اعلامية، تقدم خدمات اخبارية متنوعة وفقا لسياسات وتوجهات فكرية معينة.

2. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.2. نوع الدراسة ومنهجها: بما أن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة طبيعة المعالجة الإعلامية لنزاع في الصحراء الغربية من خلال موقع الجزيرة "نت" فإنها تندرج ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي تستهدف تسجيل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع المعلومات التي تتعلق بالظاهرة موضع الدراسة وتحليلها.⁴

أما المنهج الأنسب لهذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي ويعرف بأنه "طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة، متعلقة بظاهرة أو موقف أو فرد، أو أحداث، أو أوضاع معينة، بهدف اكتشاف حقائق قديمة وآثارها، والعلاقات التي تتصل بها، وتغيرها، وكشف الجوانب التي تحكمها."⁵

¹ حسن عماد مكايي: الاعلام ومعالجة الازمات، (مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2009)، ص 146.

² صالح يحيى الشاعري: تسوية النزاعات الدولية سلميا، (مصر: مكتبة مدبولي، 2006)، ص 21.

³ ماجد تريان: الصحافة الإلكترونية الفلسطينية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 2007، ص 25

⁴ محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (مصر: عالم الكتب، 2000)، ص 93.

⁵ بلقاسم سلاطنة، حسان الجيلاني: المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية، (مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012)، ص 133.

2.2. مجتمع البحث: "هو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة وتعميمها على كل المفردات" ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة كل المضمون الإخباري المنشور في موقع الجزيرة "نت" حول نزاع الصحراء الغربية.¹

3.2. عينة الدراسة والاطار الزمني: وفقا لمتطلبات الدراسة وأهدافها قمنا بتحديد العينة، وتعرف بأنها "الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة ليمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما، وتستخدم طريقة العينة في البحث في حالات المجتمعات الكبيرة التي تعد مفرداتها بالآلاف والملايين، حيث يتعذر إجراء الدراسة عن طريق الحصر الشامل"².

واعتمدت هذه الدراسة على العينة العشوائية المنتظمة وهي "الطريقة التي يقوم فيها الباحث باختيار أول عدد من المصادر بطريقة عشوائية، ثم يقوم باختيار المفردات التالية للعينة بطريقة منتظمة على أساس تساوي البعد الزمني بين كل مفردة وأخرى، تبعا لنسبة تمثيل العينة للمجتمع الأصلي."³

وخلال عملية المسح لكل المواد المنشورة في موقع الجزيرة في الفترة الممتدة من 1 جانفي 2017 إلى غاية 31 ديسمبر 2018، أحصينا مجتمع بحث يتكون من (80) مادة، أردنا اختيار 24 مفردة، وفقا للخطوات العلمية المستخدمة في اختيار العينة العشوائية المنتظمة، العملية تكون بتقسيم 80 على 24 والنتيجة تساوي 3.33، ويمثل العدد 3 مسافة الانتظام بين كل عدد وآخر، وبعد ترقيم مجتمع البحث الكلي قمنا باختيار العدد الأول بطريقة عشوائية من بين الأعداد العشرة الأولى وتحصلنا على العدد 4.

وقد تم اختيار هذه الفترة رغبة من الباحثة في تقديم دراسة حديثة حول قضية الصحراء الغربية كما أن هذه الفترة تزامنت وعودة المغرب إلى مقعده كعضو في الاتحاد الإفريقي بعد انسحابه من منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1984. نجاح المبعوث الأممي "هوستر كوهلر" في إعادة بعث المفاوضات بين طرفي النزاع التي توقفت منذ سنة 2012. كما شهدت هذه الفترة قيام بعض الأقاليم بالاستفتاء من أجل الانفصال كإقليم كتالونيا وإقليم كورديستان العراق، والجدول الآتي يبين كيفية اختيار العينة حسب الرقم وتاريخ الصدور.

¹ محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، (مصر: عالم الكتب، 2004)، ص 130.

² أحمد بن مرسل: مناهج البحث الاعلامي في علوم الاعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010)، ص 170.

³ محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، (السعودية: دار الشروق، 1983)، ص 100.

الرقم	تاريخ النشر	الرقم	تاريخ النشر	الرقم	تاريخ النشر
04	2017-2-15	28	2017-5-02	52	2018-4-10
07	2017-2-25	31	2017-6-03	55	2018-4-28
10	2017-2-27	34	2017-10-02	58	2018-5-02
13	2017-3-01	37	2017-11-07	61	2018-5-03
16	2017-3-08	40	2018-1-06	64	2018-5-14
19	2017-3-15	43	2018-2-27	67	2018-6-03
22	2017-4-12	46	2018-4-02	70	2018-8-14
25	2017-4-29	49	2018-4-05	73	2018-12-07

4.2. أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على أداة "تحليل المضمون" لجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة ويرى الباحث "بيزلي فيري" أن تحليل المحتوى "هو العملية الإعلامية التي تتحول فيها المادة الاتصالية إلى عينات قابلة للتلخيص والمقارنة عن طريق استخدام قانون الفئات الموضوعي المنهجي".¹

وهو ما تذهب إليه هذه الدراسة التي تهدف من خلال تحليل مضامين موقع الجزيرة "نت" الإخباري إلى الاستدلال على أهم القضايا والمواضيع والأفكار المطروحة حول نزاع الصحراء الغربية من حيث الشكل والمضمون .

- **تحديد وحدات التحليل:** يعتمد تحليل المحتوى على العديد من الوحدات في تحليل الخطاب الإنساني في البحوث الإعلامية، ونعني بوحدة التحليل: الشيء الذي يتم حسابه فعليا، كما أن اختيار إحدى الوحدات أو مجموعة منها لا يكون بشكل اعتباطي بل تتحكم فيه طبيعة الموضوع أو المشكلة المطروحة للدراسة وكذا الفرضيات التي انطلق منها الباحث، وترتبط أيضا بطبيعة المضمون المراد تحليله.²

وسيتيم الاعتماد في هذه الدراسة على الوحدات التالية:

- وحدة الموضوع أو الفكرة: وتعد من أكثر الوحدات استخداما في البحوث الإعلامية وتم استخدامها لتعرف على نوع الموضوعات والقضايا المطروحة في المواقع الإخبارية عينة الدراسة وتعلق بنزاع الصحراء الغربية.

- وحدة المادة الإعلامية (المفردة): وتتمثل في حصر كل المواد الإعلامية في الموقع الإخباري محل الدراسة والتي تتناول نزاع الصحراء الغربية.

- **تحديد فئات التحليل:** قامت الباحثة استنادًا لمتطلبات الدراسة من إشكالية، وتساؤلات البحث وأهدافه بالاعتماد على الفئات الآتية كفئات للتحليل:

فئات الشكل: وتشمل:

¹ مصطفى الطائي، حميد أبويك: مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الاعلام والعلوم السياسية، (مصر: دار الوفاء، 2007)، ص 126.

² يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، (الجزائر: طاكسيج للدراسات والنشر والتوزيع، 2007)، ص 24.

- فئة الصور: صور إخبارية / صور موضوعية / صور شخصية / رسوم وخرائط وأعلام / بدون صورة.
- فئة الفنون الصحفية: وتشمل خبر، تقرير، حوار صحفي، مقال، تحقيق، تعليق، رورتاج.
- فئات المضمون: وتشمل:
- فئة مصادر الأخبار: وتشمل: مراسلون، وكالات الأنباء العربية والأجنبية، قناة الجزيرة، مواقع الكترونية، كتاب وباحثين، بدون مصدر.
- فئة الموضوعات المتعلقة بنزاع الصحراء الغربية: وتشمل موضوعات سياسية، موضوعات اقتصادية، موضوعات حقوق الإنسان، موضوعات عسكرية، موضوعات العنف، موضوعات اجتماعية.
- فئة أساليب المعالجة: وتشمل: أسلوب الاعلام والإخبار، أسلوب الشرح والتفسير، أسلوب النقد والتوجيه.
- فئة اتجاه المعالجة: وتشمل: اتجاه ايجابي، اتجاه سلبي، اتجاه محايد.
- فئة أساليب الاقتناع: وتشمل: الأرقام والاحصائيات، البيانات والتقارير الصحفية، تصريحات المسؤولين، الحجج التاريخية والقانونية، الحجج الدينية، عرض الموضوع من جانب واحد، عرض جانبي الموضوع، الأساليب العاطفية.

3. خلفية عن النزاع في الصحراء الغربية:

ينفرد إقليم الصحراء الغربية بموقع استراتيجي شمال غرب القارة الافريقية، يتشكل من إقليمَي الساقية الحمراء ووادي الذهب، يتربع على مساحة قدرها 284 ألف كلم مربع، يطل من الناحية الغربية على المحيط الأطلسي بشاطئ طوله 1400 كلم، يحده من الشمال المملكة المغربية، من الشرق الجزائر، أما موريتانيا فتحدده من الناحية الجنوبية والجنوبية الشرقية. ويعتبر إقليم الصحراء الغربية خزاناً للثروات الطبيعية أهمها الفوسفات والحديد والنحاس، البترول والغاز، بالإضافة إلى ثروة سمكية هائلة.¹

تعود الجذور الأولى للنزاع في الصحراء الغربية إلى الحقبة الاستعمارية، فمنذ مطلع القرن الخامس عشر بدأت الأطماع الاستعمارية تتجه نحو المنطقة نظرًا لأهميتها الاستراتيجية ووجودها على سواحل المحيط الأطلسي. أما الاحتلال الفعلي للإقليم فكان سنة 1884، عندما أعلنت اسبانيا منطقة وادي الذهب والمنطقة المتاخمة تحت حمايتها كمرحلة أولية امتدت إلى غاية 1900، أما المرحلة الثانية فتمتد من 1900 إلى 1912 وشهدت هذه المرحلة إبرام مجموعة من الاتفاقيات بين اسبانيا وفرنسا من أجل ترسيم الحدود، أما المرحلة الثالثة فتمتد من 1912 إلى غاية 1975 وتمكنت اسبانيا فيها من بسط نفوذها على كامل التراب الصحراوي.²

ومع بداية الستينات بدأ الفكر التحرري بالامتداد فأدرج إقليم الصحراء الغربية في لائحة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي، وبناءً على اللائحة الأممية (1415) أصدرت الأمم المتحدة القرار (109/214) طالبت فيه اسبانيا بضرورة وضع الضمانات الكفيلة بتطبيق حق الشعوب الأصلية في الصحراء الاسبانية في تقرير مصيرها والاستقلال. لكن ومع اعلان اسبانيا نيتها إجراء الاستفتاء في المنطقة بدأت المملكة المغربية تترصد الفرصة السانحة للدخول إلى الأراضي الصحراوية، واستغلت صدور الرأي

¹ اسماعيل معراف: الصحراء الغربية في الامم المتحدة ... وحديث عن الشرعية الدولية؟!، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2010)، ص 63.

² محمد الكتاب: الصحراء الغربية جذور، وتطور وآفاق نزاع لم يحل، (اسبانيا: المعهد الاسباني للدراسات الاستراتيجية، 2011)، ص 3

الاستشاري لمحكمة العدل الدولية لتقول أنه في صالحها وأطلقت ما يسمى بالمسيرة الخضراء في 6 نوفمبر 1975، وكان هدفها هو إعادة الأراضي إلى الوطن الأم، وأجبرت إسبانيا على توقيع اتفاقية مدريد الثلاثية في 14 نوفمبر 1975 وتم بموجبها تقسيم الصحراء بين المغرب وموريتانيا مقابل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية في المنطقة.¹

أما جبهة البوليساريو فأعلنت مواصلة عملياتها العسكرية لتصدي للقوات الملكية والجيش الموريتاني ضمن حرب العصابات، لتتمكن بعد أربع سنوات من هزيمة القوات الموريتانية والتوقيع على إتفاق السلام بالجزائر في 1979، تعهدت بموجبه موريتانيا بالانسحاب من النزاع وتسليم الجزء الذي كانت تحتله لجبهة البوليساريو. أما المغرب فنجحت جهود الوساطة التي قادها الأمين العام للأمم المتحدة "بريز دي كويلار" رفقة رؤساء دول وحكومات منظمة الوحدة الإفريقية في الحصول على موافقة طرفي النزاع على مشروع اتفاق السلام لإجراء الاستفتاء في الإقليم، وبعد ثلاث سنوات توصل طرفا النزاع إلى اتفاق وقف إطلاق النار سنة 1991 وإنشاء الأمم المتحدة لبعثة المينورسو للإشراف على الاستفتاء.

بعد هذا الاتفاق وجدت البوليساريو نفسها في مأزق كبير بسبب التأجيلات المستمرة للاستفتاء وفشل بعثة المينورسو في تحديد هوية الناخبين مما أدى إلى استحالة تنظيم الاستفتاء وهذا الأمر دفع الأمم المتحدة إلى اقتراح حلول سياسية وقانونية تجسدت في عدة مشاريع منها مشروع المبعوث الأممي "جيمس بيكر" سنة 2001 كما تم اقتراح مشروع الحكم الذاتي سنة 2003 وفي سنة 2007 تقدم كل من المغرب والبوليساريو بخطة إلى الأمين العام للأمم المتحدة تتضمن رؤية كل طرف لتسوية النزاع، حيث اقترح المغرب حكما ذاتيا في إطار السيادة المغربية أو ما يسمى بالجهوية الموسعة، أما جبهة البوليساريو فقد تضمن اقتراحها تأكيد تمسكها بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الشعب الصحراوي كحل نهائي ووحيد للنزاع في المنطقة.²

4. عرض ومناقشة بيانات الدراسة:

1.4. بطاقة فنية حول موقع الجزيرة "نت"

موقع الجزيرة "نت": موقع الكتروني يتبع لقناة الجزيرة تم افتتاحه سنة 2001 ليكون أول موقع عربي للإخبار عبر الإنترنت يقوم بتقديم خدمة إخبارية متنوعة تشمل الأخبار والتغطيات الخاصة والتفاعلات الحية والبث الحي لقناة الجزيرة وهو متاح على الرابط: <http://www.aljazeera.net>³ وفي منتصف شهر سبتمبر عام 2004 تم إطلاق التصميم الجديد للموقع والذي يوفر للزوار أربعة مصادر للمعرفة وهي:

- الأخبار: وهو الموقع العربي الرئيسي للأخبار حيث يقدم تغطية شاملة للأخبار والأحداث.
- المعرفة: حيث يقدم الآراء ذات الأبعاد الأكثر عمقا لما وراء الخبر وذلك عن طريق البحث والتحليل.
- الفضائية: وهو موقع خاص بما تبثه قناة الجزيرة، ويحتفظ بسجلات كاملة لما تنتجه القناة.
- الأعمال: وهو أداة الجزيرة للتسويق الإلكتروني وبيع خدمات الإخبارية ومنتجات الإعلامية.

¹ طاهر مسعود: نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، (سوريا: دار المختار للطباعة، 1998)، ص 07

² محمد الكتاب: الصحراء الغربية جذور، وتطور وآفاق نزاع لم يحل، (مرجع سابق)، ص 7-10.

³ <http://www.aljazeera.net>

2.4. تحليل الشكل

- الجدول رقم [02] يبين طبيعة الصور المستخدمة في معالجة نزاع الصحراء الغربية في موقع الدراسة.¹

موقع الجزيرة		الصورة الصحفية
ت	ن. %	
06	18.18%	صور إخبارية
04	12.12%	صور موضوعية
15	45.45%	صور شخصية
06	18.18%	رسوم وخرائط وأعلام
02	6.06%	بدون صورة
33	100%	المجموع

يتضح لنا جلياً من خلال الجدول رقم (02) والخاص بالمادة المصورة التي تناولت قضية الصحراء الغربية، أن أبرز الصور المستخدمة من طرف موقع الجزيرة هي الصور الشخصية بتكرار (15 صورة) وتمثلها نسبة (45.45%)، وجاءت كل من فئة "الصور الإخبارية" و فئة "الرسوم والخرائط والأعلام" في الترتيب الثاني مسجلةً نسب مئوية متساوية قدرها (18.18%)، تليها "فئة الصور الموضوعية" بنسبة قدرها (12.12%)، ثم فئة "بدون صورة" بنسبة قدرها (6.06%).

إن توظيف الوسائل الاعلامية على اختلافها للصورة الصحفية ماهو إلا دليل على مصداقية الخبر، كما تزيد من قدرته على الإقناع والتأثير في الجمهور وتعبير عن قدرة الوسيلة الإعلامية في نقل ومواكبة الأحداث الراهنة، إلا أننا لاحظنا نقصاً في الصور الاخبارية المستخدمة من طرف الموقع أثناء معالجته لنزاع الصحراء الغربية وهذا ربما عائد إلى عدم توافر صور حية عن الأحداث، ولذلك عمد الموقع إلى ادراج صور شخصية لشخصيات على غرار الأمين العام للأمم المتحدة، ملك المغرب، المبعوث الأممي، بالإضافة إلى شخصيات أخرى، كما تم توظيف الصور التوضيحية كالأعلام والخرائط التي غالباً ما يكون مصدرها الأرشيف ومواقع البحث.

¹ - المجموع لا يساوي عدد الموضوعات التي تم تحليلها وهذا راجع إلى اعتماد الموقع على أكثر من صورة في الموضوع الواحد.

– الجدول رقم [3]: يبين الفنون الصحفية المستخدمة من طرف موقع الدراسة لمعالجة نزاع الصحراء الغربية.

موقع الجزيرة		الانواع الصحفية
ت	ن. %	
16	66.66%	الخبر
05	20.83%	تقرير
03	12.5%	مقال
00	00%	حوار صحفي
00	00%	تعليق
00	00%	التحقيق
00	00%	رپورتاج
24	100%	المجموع

يعبر تنوع القوالب والأشكال الصحفية عن أهمية الموضوع المطروح للمعالجة الإعلامية كما يسمح بطرحه من زوايا مختلفة، وتكشف لنا معطيات الجدول أعلاه أن المواد الإخبارية قد أخذت الصدارة في الأشكال والقوالب الصحفية التي تناولت نزاع الصحراء الغربية. إذ جاء الخبر في المرتبة الأولى بنسبة قدرها (66.66%) بواقع (16) تكراراً، يليه التقرير في المرتبة الثانية بنسبة (20.83%)، وجاء المقال في المرتبة الثالثة بنسبة (12.5%)، في حين سجلنا غياب تام للأشكال الصحفية الأخرى كالحوار الصحفي، التعليق، التحقيق، والرپورتاج. وتُرجع الباحثة حصول الأخبار على أعلى نسبة لعدة اعتبارات: أن موقع الجزيرة إخباري بالدرجة الأولى فمن البديهي أن يتم التركيز على الأخبار، كما أن الاعتماد على قالب الخبر يمكننا من إعطاء وصف دقيق للحدث أو الواقعة وتوفير تفاصيل أكثر عن أسبابه وتطورات.

كما أن تنوع القوالب والأشكال الصحفية سيؤدي حتماً إلى فهم طبيعة النزاع الصحراوي المغربي أكثر والتعاطي معه والاستفادة منه في تشكيل مختلف المعارف والاتجاهات، إلا أننا نلاحظ غياب مواد الرأي والاستقصاء والتفسير كالتحقيق والتعليق والقصة الخبرية والكاريكاتور أثناء معالجة القضية وهذا يدل على عدم اهتمام الموقع بتقديم مختلف الآراء والتحليلات والتفسيرات حول مستجدات القضية وتطوراتها ومآلاتها.

3.4. تحليل المضمون

- الجدول رقم [4]: يمثل مصادر الخبر التي اعتمد عليها موقع 'الجزيرة' نت".¹

موقع الجزيرة		مصادر الخبر
ت	ن%	
17	45.94%	وكالات الأنباء العربية والاجنبية
00	00.00%	وسائل الاعلام العربية
13	35.13%	قناة الجزيرة
2	5.40%	المراسلون
2	5.40%	مواقع الكترونية
3	8.10%	كتاب وباحثين
37	100%	المجموع

تعد المصادر التي تعتمد عليها وسائل الإعلام في الحصول على الأخبار مهمة جدا فمن خلالها يتم تحديد مصداقية الوسيلة الإعلامية وتوجهاتها، ويتضح لنا من خلال تحليل بيانات الجدول أن وكالات الأنباء جاءت في مقدمة مصادر الأخبار التي اعتمد عليها موقع الجزيرة في معظم مادته الخبرية في إطار معالجته لنزاع الصحراء الغربية وبلغت نسبتها (45.94%)، يليها في الترتيب الثاني قناة الجزيرة بنسبة قدرها (35.13%)، ثم في الترتيب الثالث الكتاب والباحثين بنسبة قدرها (8.10%)، وجاء في الترتيب الرابع كل من المراسلين والمواقع الالكترونية بنسبة قدرها (5.40%)، ثم وسائل الاعلام العربية في الترتيب الأخير بدون أي نسبة مئوية تذكر.

ولاحظت الباحثة اعتماد موقع الجزيرة بشكل كبير على وكالات الأنباء الأجنبية على غرار وكالة الاناضول ورويترز ووكالة الأنباء الفرنسية ووكالة الأنباء الألمانية كمصدر للأخبار، واعتماد الموقع على الوكالات له جانبين ايجابيين ويمثل في استناد الموقع إلى مصادر رسمية ذات مصداقية في معالجتها للموضوع أما الجانب السلبي يتعلق بالنقل المجرد للخبر دون إعطائه أي تحليل أو قراءة معمقة للموضوع، كما أن اعتماد الموقع على المراسلين جاء بنسب قليلة لذلك لاحظنا غياب المقالات التحليلية والنقدية والاكتفاء بالخدمة الإخبارية فقط، وبما أن الموقع امتداد لقناة الجزيرة فهو يعتمد عليها أيضا كمصدر للأخبار والمعلومات.

¹ - المجموع لا يساوي عدد الموضوعات التي تم تحليلها وهذا راجع لاعتماد المصدر على أكثر من مصدر في استقاء المعلومة.

- الجدول رقم [5]: يمثل توزيع الموضوعات المتعلقة بنزاع الصحراء الغربية.

موقع الجزيرة		طبيعة الموضوع
ت	ن %	
19	79.16%	موضوعات سياسية
01	4.16%	موضوعات اقتصادية
02	8.33%	موضوعات حقوق الإنسان
02	8.33%	موضوعات عسكرية
00	00%	موضوعات العنف
00	00%	موضوعات اجتماعية
00	00%	موضوعات ثقافية
24	100%	المجموع

من خلال قراءتنا الكمية للجدول اتضح لنا أن المواضيع السياسية جاءت في مقدمة الموضوعات المتعلقة بالنزاع في الصحراء الغربية والتي ركز عليها موقع الدراسة وذلك بنسبة قدرها (79.16٪)، تليها في الترتيب الثاني الأخبار المتعلقة بحقوق الإنسان والموضوعات العسكرية بنسبة قدرها (8.33٪)، أما الأخبار الاقتصادية فجاءت في الترتيب الثالث بنسبة قدرها (4.16٪) أما موضوعات العنف والموضوعات الاجتماعية والثقافية فلم تسجل أي نسبة مئوية تذكر.

وبشكل عام تشير النسب المئوية إلى وجود اهتمام بالموضوعات السياسية بدرجة كبيرة وتشمل زيارات المسؤولين والمباحثات بين أطراف النزاع، وهذا عائد إلى طبيعة القضية والأحداث المرتبطة بها، وعموما لم يتطرق موقع الدراسة للموضوعات الاقتصادية بشكل كبير على الرغم من أهمية الجانب الاقتصادي في القضية، فقد شهدت السنوات الأخيرة من النزاع انتقال الصراع بين المغرب وجبهة البوليساريو على الصعيد الدولي من النطاق السياسي والديبلوماسي إلى النطاق القانوني والاقتصادي خاصة بعد سلسلة الدعاوي القضائية التي رفعتها جبهة البوليساريو تجاه الشركات الأجنبية التي تشتغل في الصحراء الغربية والاتحاد الأوروبي باعتباره الشريك رقم واحد للمغرب ونجاح البوليساريو في كسب عدة قضايا منها منع تطبيق اتفاق الصيد البحري في نطاق منطقة الصحراء الغربية.

وعلى الرغم من أهمية الصحافة في التعريف بمختلف المبادئ والمعايير الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان ونشرها على نطاق واسع وتعزيزها وكذا الكشف عن حالات انتهاكها وعرضها أمام الرأي العام المحلي والدولي والدفاع عنها من خلال شبكات برمجية وتوظيف التقنية الحديثة والاعتماد على المنظمات المعنية بحقوق الإنسان لإمدادهم بالمعلومات والبيانات المتعلقة بقضايا حقوق الإنسان إلا أننا لاحظنا عدم اهتمام الموقع بمعالجة وتغطية قضايا حقوق الإنسان على الرغم من أهميتها.

الجدول رقم [6]: يبين أساليب المعالجة الاعلامية لنزاع الصحراء الغربية في موقع الدراسة.¹

موقع الجزيرة		أساليب المعالجة الاعلامية
ن	ت	
70.83%	17	الاعلام والايخبار
20.83%	05	الشرح والتفسير
8.33%	02	النقد والتوجيه
100%	24	المجموع

يتضح لدينا من خلال الجدول أعلاه أن مضمون موقع الجزيرة "نت" جاء اخباري، حيث سجل أسلوب الاعلام والايخبار أعلى نسبة قدرها (70.83%)، يليه أسلوب الشرح والتفسير بنسبة قدرها (20.83%)، وجاء أسلوب النقد والتوجيه في الترتيب الأخير بنسبة قدرها (8.33%)، وترى الباحثة أن تركيز الموقع على أسلوب الاعلام والايخبار راجع إلى كون الموقع اخباري بالدرجة الاولى وهذا ما تمت ملاحظته في الجدول رقم (03) المتعلق بالفنون الصحفية، إذ حظي الخبر الصحفي بأعلى نسبة قدرت ب(66.66%). بالنسبة لأسلوب الشرح والتفسير فارتبط بالتقرير الصحفي في بعض الموضوعات التي تتطلب شرحا وتفسيرا لأبعاد النزاع وتطورات، ونذكر منها على سبيل المثال التقرير الذي صدر بتاريخ 2017/04/30 بعنوان "قضية الصحراء وانتصارات ابريل" حيث قدم الكاتب شرحا لما سيحمله شهر أبريل للصحراويين، لأنه مخصص لدراسة تطورات الوضع في الصحراء على مستوى مجلس الأمن الدولي، وانتهى الكاتب إلى أن شهر ابريل لهذه السنة لن يحمل أي جديد وسيبقى النزاع على حاله.

أما أسلوب النقد والتوجيه فعادة ما يظهر في المقالات التحليلية ومقالات الرأي والافتتاحيات لأنها تتعرض للأحداث بالتحليل والنقد والتقييم، ففي المقال الصادر بتاريخ 2017/03/15 بعنوان "الصحراء لم تكن يوما مغربية!" تحدث الكاتب عن مدى صحة فرضية مغربية الصحراء التي يسوقها النظام المغربي وذكر الباحث (... في نظركم كم من المغاربة قرأ عن هذه المشكلة؟ وكم من المغاربة عاد للتاريخ غير الرسمي للبحث عن الحقيقة؟ وكم من المغاربة سأل عن النسخة والرواية الأخرى للطرف الثاني؟... الإجابة بيّنة وواضحة... أن أكثر من 90% من المغاربة لم يسألوا، فالأمر للأسف تحول بفضل آلة الدعاية وعمليات غسيل الدماغ في مختلف الوسائل الرسمية وغير الرسمية... في نظركم لماذا الغالبية العظمى من دول العالم لا تعترف بمغربية الصحراء؟... فعدم الاعتراف بالبوليساريو ليس بالضرورة اعترافا بمغربية الصحراء، فقد تكون معظم الدول لا تعترف "بدولة الصحراء الغربية" لكن ذلك لا يعني بأي شكل من الأشكال أنها تعترف بمغربية الأرض، فالحقيقة هي أن معظم دول العالم لا تعترف بمغربية الأرض وهذه هي الحقيقة التي لا يريد إعلامنا أن يوصلها للمواطن).

¹ - المجموع لا يساوي عدد الموضوعات التي تم تحليلها وهذا راجع لذكر الموقع لاكثر من شخصية في الموضوع الواحد.

الجدول رقم [07]: يمثل اتجاه المعالجة الإعلامية لنزاع الصحراء الغربية في موقع الدراسة.

موقع الجزيرة		اتجاه المعالجة
ت	ن %	
06	25%	اتجاه ايجابي
00	0%	اتجاه سلبي
18	75%	اتجاه محايد
24	100%	المجموع

جاءت معظم اتجاهات المعالجة الاعلامية للنزاع في الصحراء الغربية في موقع الجزيرة الاخباري محايدة، وذلك بنسبة (75٪)، حيث قام الموقع بعرض وجهات النظر المختلفة حول القضية وهذا ما يعني محاولة الموقع تقديم القضية بشكل موضوعي ومحايد قدر الامكان وذلك من خلال ابرازه لموقف كل طرف من القضية، يليها في الترتيب الثاني الاتجاه الايجابي مع قضية بنسبة (25٪)، أما الاتجاه السلبي فلم يسجل أي نسبة تذكر.

عادة ما تظهر السياسة التحريرية للوسائل الاعلامية على اختلافها في الأنواع الصحفية الفكرية والاستقصائية كالاتجاهية والمقال والكاريكاتور والتعليق الصحفي، فهي تسمح للكاتب أو الصحفي ببدء رأيه كمؤيد أو معارض للأحداث والقضايا، وعليه عمد موقع الجزيرة إلى التزام الحياد في نزاع الصحراء الغربية وذلك باستخدام الأنواع الصحفية الخبرية بالدرجة الأولى التي تستهدف تقديم خدمات اخبارية دقيقة وغير متحيزة مما يجعل الرسالة أكثر اقناعا للقارئ، باعتبارها عامل مهم في تحديد علاقة القارئ بالوسيلة الاعلامية.

الجدول رقم [08]: يمثل الأساليب الاقناعية المستخدمة من طرف موقع الجزيرة الاخباري.

موقع الجزيرة		الأساليب الاقناعية
ت	ن %	
00	00%	الأرقام والاحصائيات
04	13.79%	الأدلة التاريخية والقانونية
01	3.44%	الأدلة الدينية
08	27.58%	التقارير والبيانات الصحفية
11	37.93%	تصريحات المسؤولين
00	00%	عرض جانب واحد من الموضوع
05	17.24%	عرض جانبي الموضوع
00	00%	الأساليب العاطفية
29	100%	المجموع

يتضح لدينا من خلال بيانات الجدول أعلاه اهتمام موقع الجزيرة بتوظيف الأساليب الإقناعية العقلية بالدرجة الأولى نظرا لاهميتها في إقناع المتلقي والتأثير عليه، حيث جاءت فئة "تصريحات المسؤولين" في الترتيب الأول بنسبة قدرها (37.93)، تليه فئة "التقارير والبيانات الصحفية" في الترتيب الثاني بنسبة قدرها (27.58%)، وجاءت فئة "عرضي جانبي الموضوع" في الترتيب الثالث بنسبة قدرها (17.24%)، ثم فئة "الأدلة التاريخية والقانونية" في الترتيب الرابع بنسبة قدرها (13.79%)، وجاءت فئة "الأدلة الدينية" في الترتيب الخامس بنسبة قدرها (3.44%)، في حين لم تسجل فئات "الأرقام والإحصائيات" و"عرض جانب واحد من الموضوع" و"الأساليب العاطفية" أي نسبة مئوية تذكر.

إن اعتماد موقع الجزيرة على تصريحات المسؤولين والبيانات الصحفية هدفه نقل الأحداث كما هي دون تأويل للكلام أو إعطاءه دلالات أخرى وجاء استخدام هذا الأسلوب على سبيل المثال في الخبر الصادر بتاريخ 2018/2/22، (وفي تصريح ... أكدت كاترين راي المتحدثة باسم مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد، أن المنظمة الأوروبية تتمسك بشراكتها مع المغرب). وفي الخبر الصادر بتاريخ 2018/04/03 (قال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة إن بعثة المينورسو في الصحراء الغربية لم تلاحظ أي تحرك لعناصر عسكرية في المنطقة الشمالية الشرقية. وأضاف أن البعثة تتابع مراقبة الوضع عن كثب). كما تم توظيف الأدلة التاريخية والقانونية بهدف تقديم وشرح الخلفية التاريخية والقانونية للنزاع ومن أمثلة ذلك المقال الصادر في الموقع بتاريخ 2018/06/03 تحت عنوان: البوليساريو.. حلقات مفقودة وأطراف مغيبة في نزاع الصحراء. (أقرت محكمة العدل الدولية في لاهاي لما طلب المغرب رأيها الاستشاري، بأن "الصحراء لم تكن أرضا سائبة... ليست هناك علاقات سيادة ترابية قد تؤثر على تطبيق مبدأ تقرير المصير).

وفي المقال الصادر بتاريخ 2018/04/28 بعنوان "رسالتنا للأمم المتحدة حول صحراء تمارغا"، (... الأمم المتحدة قامت سنة 1960 بإصدار إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وفي سنة 1961 أصدرت قرارها 1654 (د- 16) بإحداث اللجنة الخاصة المعنية بحالة تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، مع إلزام الدول القائمة بإدارة الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي بإرسال التقارير السنوية الواردة في الفقرة (هـ) من المادة 73 من ميثاق الأمم المتحدة لهذه اللجنة)

(الفقرة الرابعة من القرار 3458 (XXX) B تطلب من المغرب وموريتانيا القيام بالمتطلب من أجل ضمان قيام سكان الصحراء الأصليين بتقرير مصيرهم وفق القرار (1514).

وتم إيراد الأدلة الدينية في المقال الصادر بتاريخ 2018/06/03 (... شكلت البيعة بكل ثقل مدلولها التاريخي والديني على الدوام، الشرعية التي تجمع سلاطين وملوك المغرب بالصحراء، منذ قيام الدولة الإدريسية سنة 172هـ حتى اليوم، في الجنوب كما في الوسط والشمال. يقول تعالى " إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ").

5. خاتمة:

بعد تحليلنا لنزاع الصحراء الغربية على مستوى موقع الجزيرة نت وبناءً على اشكالية البحث وتساؤلاته توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نوردتها على النحو التالي:

- اعتمد الموقع على الصور الشخصية والتوضيحية والتي غالبا ما كان مصدرها الأرشيف أو المواقع الخاصة بالصور، أما الصور الاخبارية فلم يتم توظيفها بالقدر المطلوب وهذا راجع إلى عدم توافرها.
- أورد موقع الجزيرة الاخباري محتوياته الإخبارية المتعلقة بنزاع الصحراء الغربية على شكل أخبار وتقارير وهي قوالب صحفية تهدف إلى تقديم المعلومات والمعارف حول الأحداث دون التعمق في حقيقتها، في حين سجلنا غياب الأنواع الصحفية الأخرى ذات الأبعاد التفسيرية والتحليلية والفكرية.
- بالنسبة للمصادر، سجلت الدراسة وبوضوح اعتماد الموقع على وكالات الأنباء كمصادر رسمية وأساسية للحصول على الأخبار والمعلومات حول نزاع الصحراء الغربية وحرصا من الموقع على استخدام مصادر معلومة، كما تم الاعتماد على قناة الجزيرة وهذا راجع لارتباط الموقع بالقناة، أما بقية المصادر فجاءت بنسب ضئيلة على غرار المراسلين، المواقع الالكترونية والقنوات الاعلامية.
- فيما يخص طبيعة القضايا المطروحة وجدنا أن القضايا السياسية هي الأكثر معالجة من طرف الموقع من خلال التركيز على الجهود الأهمية لحل النزاع، المسائل الأمنية، في حين تراجعت الموضوعات الاقتصادية وموضوعات حقوق الانسان.
- ركز موقع الجزيرة نت على أسلوب الاعلام والاعخبار كوظيفة أساسية عند عرض محتوياته حول نزاع الصحراء الغربية، وهذا مايفسر اعتماده بشكل كبير على الخبر الصحفي، ثم جاء أسلوب الشرح والتفسير باستخدام التقارير الصحفية، أما أسلوب النقد والتوجيه فظهر من خلال مقالات الرأي.
- الاتجاه العام للمعالجة غلب عليه طابع الحياد، ويتضح ذلك من خلال حرص الموقع على التوازن في عرض وجهتي نظر طرفي النزاع.
- اعتمد الموقع الجزيرة على الأساليب الاقناعية العقلية في مضمونه الاخباري، وجاءت كل من تصريحات المسؤولين والتقارير الصحفية في مقدمة الأساليب المستخدمة من طرف الموقع حرصا منه على تقديم معلومات صحيحة ذات مصداقية بعيدة عن التأويل وبهدف اقناع القارئ والتأثير فيه. في المقابل لم تحظى الأساليب العاطفية بأي اهتمام يذكر من طرف الموقع.

6. قائمة المراجع:

- أحمد بن مرسللي: مناهج البحث الاعلامي في علوم الاعلام والاتصال، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010).
- اسماعيل معراف: الصحراء الغربية في الامم المتحدة ... وحديث عن الشرعية الدولية؟!، (الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع، 2010).
- بلقاسم سلاطنة، حسان الجيلاني: المناهج الاساسية في البحوث الاجتماعية، (مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2012).
- ماجد تريان: الصحافة الالكترونية الفلسطينية، (رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، مصر، 2007).
- محمد الكتاب: الصحراء الغربية جذور، وتطور وآفاق نزاع لم يحل، (اسبانيا: المعهد الاسباني للدراسات الاستراتيجية، 2011).
- حسن عماد مكاوي: الاعلام ومعالجة الازمات، (مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2009).
- صالح يحيى الشاعر: تسوية النزاعات الدولية سلميا، (مصر: مكتبة مدبولي، 2006).
- طاهر مسعود: نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، (سوريا: دار المختار للطباعة، 1998).
- محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، (السعودية: دار الشروق، 1983).
- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، (مصر: عالم الكتب، 2004).
- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، (مصر: عالم الكتب، 2000).
- مصطفى الطائي، حميد أبويك: مناهج البحث العلمي وتطبيقاته في الاعلام والعلوم السياسية، (مصر: دار الوفاء، 2007).
- يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، (الجزائر: طاكسيج للدراسات والنشر والتوزيع، 2007).
- <http://www.aljazeera.net>